Journal of Al-Azhar University Engineering Sector

Vol. 18, No. 66, January 2023, 304 - 322

THE ROLE OF COMMUNITY PARTICIPATION IN URBAN REHABILITATION PROJECTS FOR HERITAGE AREAS IN SAUDI ARABIA A CASE STUDY: RIJAL ALMAA HERITAGE VILLAGE

Awad Al-Qahtani[1], Khaled Al-Takhifi [1], Abdullah M. Alabed [1], Waleed S. Alzamil [1]

Department of Urban Planning, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

Correspondence: waalzamil@ksu.edu.sa

Received: 29 July 2022 Accepted: 20 Oct. 2022

ABSTRACT

Many rehabilitation projects of heritage areas in the Kingdom of Saudi Arabia suffer from the absence of an active role in community participation, which negatively affects the long-term sustainability of these projects. Heritage areas represent one of the tourism resources that the Kingdom's Vision 2030 focused on, as it called for their urban rehabilitation and linking them to the urban context, which contributes to strengthening the economy and supporting the local community. Community participation is one of the important factors to ensure the success of urban rehabilitation projects for heritage areas. Therefore, this paper aims to extrapolate the role of the local community in urban rehabilitation projects for heritage areas by applying it to a case study of Rijal Almaa heritage village in the Asir region. The paper adopted the descriptive and theoretical approach to analyzing the stages of community participation based on a review of experiments and theoretical frameworks. The study applied a case study model, and questionnaire tools were used for a sample of (23) people from the region's population. The study also used observation tools, field visits, and interviews (3) experts from the village's residents to analyze the role of local community participation in the urban rehabilitation process and the optimal path to support the participation process. The paper concluded that there is a tangible role for community participation in the urban rehabilitation of Rijal Alma Heritage Village. Its impact varies according to three stages: planning, implementation, and evaluation. Finally, the study emphasized the need to develop a framework that enhances the process of community participation as part of the urban rehabilitation processes for heritage areas in the Kingdom of Saudi Arabia.

KEYWORDS: community participation, urban rehabilitation, urban heritage, local community, partnership, Rijal Almaa heritage village

دور المشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية في المملكة العربية السعودية حالة دراسية: قرية رجال ألمع التراثية

عوض القحطاني[1]، خالد التخيفي[1]، عبدالله محمد العابد[2]، وليد بن سعد الزامل[3]

1 طالب ماجستير بقسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
2 أستاذ بقسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
3 أستاذ مشارك بقسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: عوض القحطاني alzuhirieng@hotmail.com، خالد التخيفي kaltukhaifi@gmail.com، عبدالله العابد amalabed@ksu.edu.sa، وليد الزامل waalzamil@ksu.edu.sa

الملخص

تعاني العديد من مشاريع تأهيل المناطق التراثية في المملكة العربية السعودية من غياب الدور الفاعل للمشاركة المجتمعية ما يؤثر سلباً على استدامة هذه المشاريع على المدى الطويل. تمثل المناطق التراثية أحد الموارد السياحية التي ركزت عليها رؤية المملكة 2030 حيث دعت إلى تأهيلها عمرانياً وربطها بالسياق الحضري وبما يساهم في تعزيز الاقتصاد ودعم المجتمع المحلي. وتعد المشاركة المجتمعية أحد العوامل الهامة لضمان نجاح مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية. لذلك، تهدف هذه الورقة البحثية إلى استقراء دور المجتمع المحلي في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية بالتطبيق على حالة دراسية لمشروع تأهيل قرية رجال ألمع التراثية بمنطقة عسير. اعتمدت الورقة البحثية المنهج الوصفي والنظري في تحليل مراحل المشاركة المجتمعية بناء على استعراض التجارب والأطر النظرية. طبقت الدراسة نموذج الحالة الدراسية، واستخدمت أدوات الاستبيان لعينة مكونة من (23) شخص من سكان المنطقة. كما استخدمت الدراسة أدوات الملاحظة والزيارات الميدانية ومقابلة (3) خبراء من سكان القرية لتحليل دور المشاركة المجتمعية المحلية في عملية التأهيل العمراني والمسار الأمثل لدعم عملية المشاركة. لقد أظهرت نتائج البحث أن هناك دور ملموس للمجتمع في تأهيل قرية رجال ألمع التراثية يتباين تأثيره وفقاً لثلاث مراحل وهي: مرحلة التخطيط، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقييم. وأخيراً، أكدت الورقة الحاجة لتطوير إطار يعزز من عملية المشاركة المجتمعية كجزء من عمليات التأهيل العمراني للمناطق التراثية في المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية، التأهيل العمراني، التراث العمراني، المجتمع المحلي، الشراكة، قرية رجال ألمع التراثية

1- المقدمة

تعد المناطق التراثية أحد المصادر البصرية التي تنقل للأجيال وتُعبر عن قيم المجمعات الثقافية وعاداتها الأصيلة. إن التراث العمراني يمكن أن يكون مورداً اقتصادياً وأحد ركائز صناعة السياحة متى ما تم استغلاله بالشكل الأمثل [1]. لقد كان للتطور العمراني أثراً سلبياً على المناطق التراثية نتيجة عمليات الزحف العمراني واسعة النطاق. أصبحت العديد من المناطق التراثية مهددة بالاندثار نتيجة هجرة سكانها والإهمال والتقادم الزمني وضعف عمليات التأهيل والصيانة [2]. إن مشاريع تأهيل المناطق التراثية تساهم في إبراز ثقافة المنطقة وهويتها في إطار يدعم السياحة ويحقق موارد اقتصادية للمجتمع المحلي [3]. وتعد المشاركة المجتمعية أحد الممارسات الفاعلة في سياق استيعاب احتياجات المجتمع وموائمة متطلباته وإضافة مدخلات مستنيرة تؤثر على جودة هذه المشاريع. كما تعد المشاركة المجتمعية بمثابة ممارسة فعلية تقوم على أساس الاعتراف بأهمية المجتمع كشريك ضمن مجموعة شركاء التنمية لنجاح مشروع التأهيل العمراني للقرى التراثية. لذلك، فإن تطوير خطة عمرانية لتأهيل المناطق التراثية وتوقع تنفيذها على أرض الواقع وتقييمها بكفاءة لا يمكن أن يتحقق دون مشاركة المجتمع.

لقد أكد برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية على ضرورة تفعيل المشاركة المجتمعية، وتعزيز الشفافية، والحوكمة في صناعة واتخاذ القرار. وفي هذا الإطار، فإن نجاح مشاريع تأهيل المناطق التراثية يرتبط بشكل وثيق بمدى مشاركة المجتمع ودافعيته وتفاعله نحو إبراز قيمة المحلية والثقافية، حيث تعزز عملية المشاركة المجتمعية من استدامة هذه المشاريع ومواءمتها للاحتياجات المجتمع المحلي [4]. وعلاوة على ذلك، فإن عملية المشاركة المجتمعية تساهم في تجاوز العقبات الداخلية والخارجية التي قد تعمل على إعاقة سير أعمال المشاريع العمرانية [5]. وتتخذ المشاركة المجتمعية أنماط متفاوتة بداية من المستويات الرمزية التي تركز على الاستماع الى آراء السكان وحتى المستويات المتقدمة والتي تمنح المجتمع السلطة في التفاوض وصناعة القرار. وتنبثق من عملية المشاركة إعداد فرق عمل محلية مؤهلة في التنسيق وإدارة الأنشطة والمشاريع، والبرامج المرتبطة بالتنمية المحلية وشؤون المجتمع المحلي ضمن إطار يتماشى مع الأهداف التنموية [6].

لقد شددت رؤية المملكة 2030 على أهمية التراث الثقافي والتاريخي السعودي إلى جانب المحافظة على الهوية الوطنية وإبرازها والتعريف بها ونقلها إلى الأجيال القادمة [7]. وجاءت البرامج المنبثقة من الرؤية الوطنية لتؤكد على أهمية الحفاظ على مناطق التراث العمراني وصيانتها، لتكون شاهداً على الإرث العمراني ودعم الجهود الحثيثة لإدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الإنساني العالمي في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة UNESCO. وتمتلك المملكة العربية السعودية العديد من المناطق التراثية التي تنوعت جغرافياً لتعكس ثقافات وعادات لمجتمعات شكلت بيئتها العمرانية؛ ووضع كل جيل بصمته باختلاف ظروفه وعاداته، وتقاليده، وباختلاف الظروف البيئية والمناخية. وتتميز مناطق التراث العمراني بكونها تعكس طابع عمراني يعبر عن المجتمع والبيئة المحلية سواء من خلال استخدام مواد البناء التقليدية أو طبيعة تشكيل البنية المادية والطراز العمراني.

لقد انطلقت العديد من مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية في المملكة العربية السعودية من مبادرات مجتمعية. لذا فإن سؤال هذا البحث يتمحور حول ما هو دور المشاركة المجتمعية في مراحل التأهيل العمراني بداية من مرحلة التخطيط، فالتنفيذ، ثم التقييم؟ وتتخذ هذه الورقة البحثية قرية رجال ألمع التراثية بمنطقة عسير كنموذج يمكن الاستفادة منه في سياق يخدم تعزيز دور المشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية في المملكة العربية السعودية.

1-1 المشكلة البحثية

تكمن إشكالية البحث في غياب دور فاعل للمشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية في المملكة العربية السعودية سواء في مراحل التخطيط، أو التنفيذ، أو التقييم. لقد اتجهت العديد من مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية إلى الاتجاه المظهري والمتمثل في صيانة البنية المادية وترميمها أو إعادة بناءها من أعلى الهرم التخطيطي دون مشاركة واضحة للمجتمع المحلي. وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى مشاريع عمرانية فاقدة للهوية العمرانية ولا تحقق مستويات عالية من الرضا المجتمعي ولا تتماشى مع السياق الحضري. أن صيانة البنية المادية للمواقع التراثية غير كافي إذا لم يرتبط ذلك بمبادرات مجتمعية تبرز الهوية الثقافية وتدعم اقتصاديات السكان. وعليه فإن غياب المشاركة المجتمعية في تأهيل المناطق والقرى التراثية بالمملكة العربية السعودية سوف يؤدي إلى اعتماد مشاريع عمرانية ارتجالية، بعيدة عن الواقع ولا تنسجم تماماً مع طبيعة المنطقة وخصائصها التراثية. وفي مقابل ذلك، تبرز بعض المبادرات والجهود المجتمعية في إطار تأهيل المناطق التراثية في المملكة العربية السعودية كقرية رجال المع التراثية والتي كرست انتماء المجتمع المحلي للتراث العمراني وأبرزت قيمه الثقافية، وساهمت في تحقيق العوائد الاقتصادية. من هذا المنطلق، هناك حاجة ماسة إلى تحليل دور المشاركة المجتمعية في هذه المشاريع للاستفادة منها في تأهيل المناطق التراثية بالمملكة العربية السعودية.

2-1 أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من كونه يؤطر دور المشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية في المملكة العربية السعودية. يحاول البحث تحليل دور المشاركة المجتمعية بالتطبيق على حالة قرية رجال المع التراثية بعسير. أن نتائج هذا البحث سوف تزود صناع القرار بتوصيات حول التدابير الممكنة لتفعيل دور المشاركة المجتمعية في إطار التأهيل العمراني للمناطق التراثية وبشكل يساهم في ضمان نجاح مشاريع التأهيل العمرانية المستقبلية.

3-1 أهداف البحث

تهدف هذه الورقة إلى تحليل دور المشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية بالمملكة العربية السعودية وذلك بالتطبيق على نموذج الحالة الدراسية لقرية رجال المع بمنطقة عسير وفقاً لثلاث مراحل وهي: مرحلة التخطيط، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقييم. كما تسعى هذه الورقة الى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل المفاهيم النظرية ذات الصلة بتعريف المشاركة المجتمعية ومستويات ومراحل المشاركة في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية.
- اقتراح التدابير الممكنة لتنظيم عملية المشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية.

2- الإطار النظري

1-2 مفهوم المشاركة المجتمعية

يعرف غنيم [8] المشاركة المجتمعية بأنها عملية منهجية تهدف إلى إشراك المجتمع المحلي في تخطيط وإدارة شؤون حياتهم بجميع أشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليكون اللبنة الأساسية في تحقيق أهداف الحكومات والجهات المعنية في خططهم التنموية. وتساهم المشاركة المجتمعية في تطوير الخطط والسياسات العمرانية ومتابعه تنفيذها وصولاً إلى تقيمها على أرض الواقع. كما تعمل المشاركة المجتمعية على تخفيض الأعباء على الحكومات وتحسين مستوى الحياة المعيشية للسكان وتحقيق أهدافهم وإبرازها ضمن الخطط التنموية للدولة. بينما يعرف مشري [9] المشاركة المجتمعية على أنها إشراك السكان في المشاريع التنموية المحلية لتنمية المجتمع وتوليد ثقافة الوعي والانتماء بشكل لا يتعارض مع المصلحة العامة. كما عرفها عبدالمنعم و القفاص [10] بأنها حق الفرد في لعب الأدوار المختلفة وذلك من خلال نشاط بنائي لتحقيق أهداف المجتمع.

كما تعرّف المشاركة المجتمعية بأنها عملية تنطوي على إعداد وتنفيذ وتقييم المشاريع العمرانية بطريقة تضمن المشاركة النشطة لأصحاب المصلحة، من خلال جملة أمور من بينها المشاركة في المشاورات العامة وعمل اللجان التي تمثل المجتمع المحلي [11]. ويصف قناوي [12] المشاركة المجتمعية بأنها تلك العملية التي يلعب الفرد فيها دوراً في كافة مستويات المعيشة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، بحيث تكون لديه الفرصة لإن يشارك في وضع الأهداف العامة، وتحديد أفضل الوسائل والطرق لتحقيقها. إن المشاركة المجتمعية تعبر عن ممارسة ديمقراطية تهدف لتمكين المجتمع من مواجهة مشكلاته وإيجاد أنسب الطرق والوسائل لحلها وفقاً لمبدأ الاختيار الطوعي والابتكار والتنظيم وصولاً لتطوير سياسات تأهيل عمراني مناسبة وقابلة للتنفيذ وبشكل يتماشى مع المصلحة العامة. وفي المجمل، تقدم المشاركة المجتمعية مجموعة من البرامج والمبادرات التي تنطلق من المجتمع المحلي وتبرز إسهامات المجتمع المادية والمعنوية تجاه المناطق التراثية وتبرز دوره في صنع السياسات المناسبة لتأهيل هذه المناطق.

2-2 مستويات المشاركة المجتمعية

كما هو مبين من الشكل رقم (1) فإن مستويات المشاركة المجتمعية تأتي في سبع مراحل بداية من المناورة، والعلاج، والإعلام، التشاور، والاسترضاء، والشراكة، والسلطة المفوضة والمراقبة من قبل السكان (سيطرة السكان).

شكل رقم (1): يوضح سلم المشاركة

المصدر: الباحثون استناداً إلى [13].

- **المناورة:** ونعني بها تواجد المجتمع مع عدم المشاركة، مثل وجود ممثلين للسكان في المجالس الرسمية، لكنهم غير منتخبين وليس لديهم أي سلطة، حيث لا يمكن للجمهور تغيير ما تم تحديده مسبقا [14].
- **العلاج:** وهي المرحلة التي تصنف ضمن إطار عدم المشاركة، حيث يوفر العلاج فرصة للسكان أو المجتمع المحلي لتبادل المخاوف والإحباطات فقط، وذلك من خلال اجتماع خاص على مستوى الحكومة المحلية. هذه العملية تعطي فرصة للسماح للناس بأن يكون لهم رأي في القضايا دون أي شكل رسمي أو ردود فعل يمكن الأخذ بها. ولم يكن الهدف من العلاج على مستوى المشاركة هو إشراك المتعاونين صراحة، ولكنه يُمكن السلطة من التغلب على التهديدات المحتملة والأصيلة للتنمية السياحية المقبلة أو تنبيه السلطات عن كيفية الابتعاد عن هذه التهديدات [15].
- **الإعلام:** ويعد بمثابة المرحلة الأولى من سلم المشاركة الحقيقية ونعني به تقديم مدخلات تساعد في تطوير سياسة فاعلة من قبل السلطة ويتعلق هذا المستوى بإعلام المواطنين بمفهوم تطوير المشروع ويتيح لهم فرصا محدودة لتقديم المشورة بشأن التغييرات الصغيرة أو طبيعة التأهيل العمراني وبشكل رمزي [16]. لقد أيدت منظمة السياحة العالمية UNWTO تمكين السكان المحليين من اتخاذ القرارات والتخطيط بشأن إدارة السياحة ونموها في المستقبل وبما يساعد في استدامة المشاريع.
- **التشاور:** هو المستوى الرابع من سلم المشاركة، ويشمل درجات طفيفة من المشاركة، حيث توفر الحكومة منتديات خاصة للجمهور لتبادل وجهات النظر أو منصات تفاعلية من خلال آليات مختلفة مثل الدراسات الاستقصائية وورش العمل تساعد على استخلاص الأهداف والأفكار والهموم العامة فيما يتعلق بالقرارات المتعلقة بمصير المناطق

التراثية. إن المشاركة عن طريق التشاور يتم عن طريق إجابة الجمهور على الأسئلة أو عن طريق استشارة مجموعة من النخب في المجتمع [15].

- **الاسترضاء**: الترضية تعتبر المستوى الخامس من سلم المشاركة، وينطوي الاسترضاء على درجة معتدلة من المشاركة. في هذا المستوى يتعاون السكان في صنع القرار من خلال تشكيل مجموعات لتحقيق أهداف المشروع المحددة مسبقا بعد تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات. إن أثر الجمهور على صنع القرار في هذا المستوى مناسبا وذلك لأن الأفراد أو الجماعات يمكنهم تقديم المشورة عن كثب لهيئات صنع القرار [17].
- **الشراكة**: وهي المستوى السادس من نموذج سلم المشاركة الذي يشير إلى درجات قوة المواطن ومستوى التأثير في المشروع، وتنطوي على منح السلطة المفوضة. ترتبط الشراكة بمستوى مشاركة مرتفع في عملية صنع القرار الأصيلة مع أفراد المجتمع، وتكون من خلال إعادة توزيع السلطة والتفاوض بين أشكال صنع القرار المعمول بها وأعضاء الجمهور وإنشاء مجالس مشتركة. يقوم مجلس مشترك، يتكون من أعضاء من هيئات صنع القرار القائمة والجمهور، بمراجعة القضايا وتقديم الاقتراحات التي يعتمدها صانعو القرار حتى يتم الإبلاغ عن الاقتراحات من قبل جميع اللجان في إجراء تحقيقات مشتركة، وتحسين خطط العمل، وتعزيز المؤسسات المحلية [15].
- **السلطة المفوضة**: السلطة المفوضة هي المستوى السابع في سلم المشاركة المجتمعية، وتنطوي على مستوى عال جدا من المشاركة من حيث صنع القرار الفعلي الذي يقوده أفراد من الجمهور. يتم قياس ميزان القوى لصالح أفراد الجمهور من خلال إنشاء لجان مشتركة فيما يتعلق بترتيب الموارد والإدارة العامة. يعتبر هذا المستوى نوع من أنواع التعبئة الذاتية للسيطرة على جميع جوانب التحسين التي تقع مباشرة على عاتق المجتمع المحلي من خلال اتخاذ مبادرات مستقلة عن الحكومات. ويمكن أن تنتشر التعبئة الذاتية إذا وفرت المنظمات غير الحكومية إطار تمكيني للدعم. وعلاوة على ذلك، فإن التعبئة الذاتية قد تعارض التوزيعات الحالية للثروة والسلطة [17].

3-2 مراحل المشاركة المجتمعية في مشاريع تأهيل المناطق التراثية

يدرك المجتمع المحلي مشاكل ومعوقات منطقة التأهيل العمراني للمواقع التراثية، فوجودهم في مثل هذه المشاريع وتضمينهم فيها والاستفادة من دورهم على نطاق العمل وأولويات المشروع، يثري من عملية التأهيل العمراني ويزيد من فرص نجاحها. وكما مبين في الشكل رقم (2) تتخذ المشاركة المجتمعية في مشاريع تأهيل المناطق التراثية ثلاث مراحل رئيسة وهي مرحلة التخطيط، فالتنفيذ، ثم التقييم.

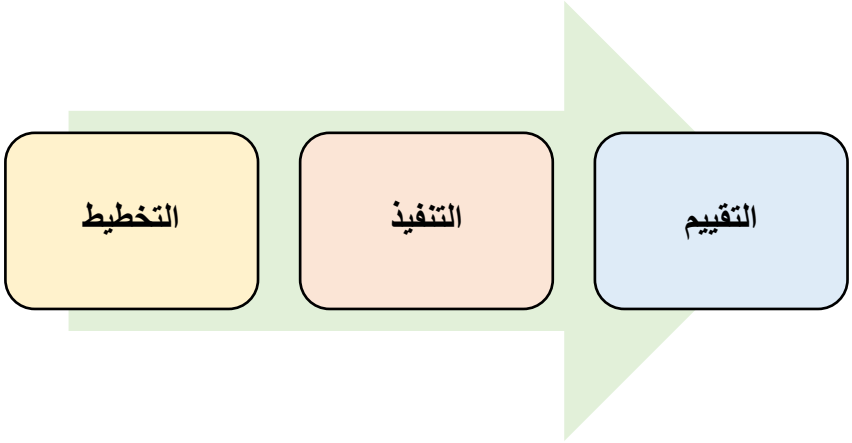

شكل رقم (2): مراحل المشاركة المجتمعية في مشاريع تأهيل المناطق التراثية

المصدر: [11].

- **مرحلة التخطيط:** إن المشاركة المجتمعية تساهم في تحقيق الوصول إلى سياسات تتناسب مع حاجات المستفيدين الاجتماعية الاقتصادية والثقافية مما يؤثر بشكل إيجابي على استدامة مشاريع التأهيل العمراني. إن إشراك المجتمع في مرحلة التخطيط لتأهيل المناطق والقرى التراثية تساهم في إضافة مدخلات مستنيرة على السياسات العمرانية التي يمكن اتخاذها وبالتالي تؤثر إيجاباً على السياق العمراني للمنطقة ككل اقتصادياً، واجتماعياً، وبيئياً. كما تساهم في تمكين المجتمع، وتقدير احتياجاته، وإزالة أي ضبابية حول مشروع التأهيل العمراني المقترح. إن إشراك المجتمع المحلي في مرحلة التخطيط يعد عامل رئيس لنجاح المشروع فالمجتمع لا يعيش بناء على خطة يتم صياغتها من أعلى الهرم Top-down؛ وفي نفس الوقت يحتاج المجتمع إلى استشارة الخبراء لتقديم بدائل شمولية تحقق الاحتياج والموائمة الوظيفية. في مرحلة التخطيط، يمكن للمجتمع المحلي المشاركة في إعداد الخطط وإبداء الرأي

فيما يتعلق بتأهيل المواقع التراثية. تعزز هذه المرحلة من قدرة المجتمع على التفاوض في قضايا الملكية وإيجار المنفعة طويل الأجل، والاستفادة من آراءه في عملية إعادة بناء المباني المتداعية بنفس الطراز العمراني القديم والحصول على المعلومات عن تاريخ المنطقة التراثية. [18].

- **مرحلة التنفيذ:** مشاركة المجتمع المحلي في مرحلة التنفيذ يمكن أن تشمل إعادة بناء المباني التراثية أو ترميمها أو صيانتها مما يساعد في خفض التكاليف المرتفعة لمشاريع تأهيل التراث العمراني. إن الجهات المعنية بمشاريع التأهيل العمراني قد تشرع بالعمل في مشاريعها والسكان المحليون متواجدون بها، بما يعني ضرورة المشاركة المجتمعية مع سكان في تلك المناطق، ليكون هناك تعاون ومشاركة فيما بينهم. وعلاوة على ذلك، فالمشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني يمكن أن تجعل العاملين من المجتمع المحلي يكتسبون مهارات تقنية في الترميم وتنميتها ومتابعة الأعمال في مرحلة التشغيل. كما يمكن أن يشارك المجتمع في تشغيل المشروع وإدارته. لذلك، تعتمد المشاركة في هذه المرحلة على الاستعانة بكافة طاقات المجتمع المحلي المتاحة سواءً كانت موارد مادية أو بشرية أو خبرات كبار السن، وتكمن أهمية هذه المرحلة في كونها تعمل على تنمية الشعور لدى المشاركين بالانتماء وزيادة روح المحافظة على القيمة الثقافية للمنطقة التراثية [11].
- **مرحلة التقييم:** تثري المشاركة المجتمعية عملية التعامل مع القضايا الدقيقة التي تعاني منها مشاريع تأهيل التراث العمراني والتي تتعلق بمرحلة التشغيل وما بعد الاستخدام. وتكمن أهمية هذه المرحلة في تقييم خطوات التنفيذ ومراجعة الأهداف المنشودة والتأكد من تنفيذ الخطط بالطريقة الصحيحة. إن تقدير واستشعار قيمة وأهمية التراث العمراني من قبل المجتمع المحلي، يساعد على استدامه المشروع وحمايته من التعديات التي يمكن لها أن تحدث أثناء عملية الاستخدام. كما يقدم المجتمع المحلي توصيات أو استجابات مستمرة Feedback حول طرق الاستفادة من المشروع وتوظيفه اقتصاديا بما يحقق عوائد اقتصادية تنعكس على المنطقة والإقليم [11].

3- المنهج البحثي

اعتمدت هذه الورقة على المنهج النظري والوصفي المسحي وذلك من خلال استعراض المفاهيم النظرية والبحث التوثيقي لدور المشاركة المجتمعية ومراحلها في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية. تُعرف الورقة البحثية المشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية بوصفها تعبر عن البرامج، والمبادرات، والإسهامات لأفراد المجتمع بأشكالها المختلفة مادية كانت أو معنوية، ضمن إطار حوكمة يتيح الفرصة للمجتمع للتعبير عن رأيه؛ بل والمشاركة في صنع القرار لعمليات التأهيل العمراني للمنطقة التراثية.

عملت الورقة على تحليل تجربة قرية رجال المع في إطار المشاركة المجتمعية للمجتمع المحلي وربطها بتوجهات الرؤية الوطنية 2030. وكما هو موضح من الجدول رقم (1) جُمعت البيانات الأولية عن طريق توزيع الاستبيانات على عينة من سكان المنطقة بلغ حجمها (23) شخص، وُزعت إلكترونياً باستخدام Google Forms، وقسمت الإجابات لتحديد درجة المشاركة ضمن ثلاث نطاقات وهي: مشاركة كاملة، ومشاركة جزئية، ومن دون مشاركة. أُدخلت البيانات في برنامج Excel لتحليلها وعرضها على شكل جداول أو رسوم بيانية.

جدول رقم (1): المنهج البحثي وأدوات البحث

الهدف الرئيس	تحليل دور المشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية بالمملكة العربية السعودية		
مكونات البحث	**المحور الأول (الإطار النظري)**	**المحور الثاني (نموذج الحالة الدراسية)**	**المحور الثالث (الاستنتاج)**
الأهداف الفرعية	تحليل التجارب والأطر النظرية	استنتاج التحديات التي تواجه المشاركة المجتمعية	التدابير والتوصيات في إطار تفعيل المشاركة المجتمعية
المنهجية	▪ أدبيات نظرية ▪ امثله وتجارب عالمية	▪ نموذج استبيان ▪ مقابلات ميدانية ▪ الملاحظة والمسح الميداني	▪ مقارنة الأطر النظرية بالحالة المحلية. ▪ تحليل مستهدفات الرؤية الوطنية.
نوع المعلومات	▪ بيانات نوعية	▪ بيانات نوعية ▪ بيانات كمية	▪ بيانات نوعية
النتائج المتوقعة	أبعاد ومؤشرات نجاح المشاركة المجتمعية	حصر طرق المشاركة المجتمعية في تأهيل المناطق التاريخية	توصيات ومقترحات لتعزيز دور المشاركة المجتمعية في المملكة العربية السعودية

المصدر: الباحثون.

1-3 أدوات البحث

استخدمت الورقة البحثية الاستبيان كأداة بحثية بغرض استطلاع آراء سكان المنطقة حول دور المشاركة المجتمعية في تأهيل قرية رجال المع التراثية وفق ثلاث مراحل وهي: المشاركة في التخطيط، والمشاركة في التنفيذ، والمشاركة في التقييم؛ كما استخدمت الورقة أدوات المقابلة والزيارات الميدانية. وكما هو موضح من الشكل رقم (3) و (4) أُجريت المقابلات الميدانية مع ثلاث خبراء من سكان القرية وهم:

- محمد طرشي الصغير: كبير أهل القرية ومرشد سياحي وخبير منذ أكثر من ٤٠ عام. وهو صاحب العبارة المكتوبة على مدخل القرية "رب همة أحيت أمة".
- محمد حسن غريب الألمعي: من كبار سكان القرية وهو مدون تاريخي ومؤلف مجلد بعنوان بلدة رجال الأثرية برجال ألمع بمنطقة عسير.
- عبدالله طرشي الصغير: خبير بالتراث العمراني وهو معلم يعمل بإحدى مدارس القرية وملم بالتراث والمتاحف.

وأخيراً، علمت الورقة على استنتاج الجوانب الإيجابية والتحديات في إطار مشاركة المجتمع المحلي في تجارب التأهيل العمراني لقرية رجال المع وصياغتها كمخرجات بحثية يمكن تعميمها.

شكل رقم (3): المقابلة مع العم محمد طرشي الصغير وهو من كبار أهل القرية

[1] المصدر: مقابلة ميدانية مع العم محمد حسن غريب الألمعي وهو من كبار سكان القرية ومدون تاريخي ومهتم بالتراث العمراني.

شكل رقم (4): المقابلة مع العم محمد حسن الألمعي وهو من كبار مؤرخي القرية

[2] المصدر: مقابلة ميدانية مع العم محمد طرشي الصغير وهو من كبار أهل القرية.

2-3 قياس التفضيلات

أستخدم البحث مقياس ليكرت وهو أسلوب لقياس السلوكيات والتفضيلات للمفحوصين، وتتعدد استعمالاته وتطبيقاته في مختلف المجالات البحثية وخاصة الدراسات الاجتماعية والاقتصادية. يُعبر مقياس ليكرت عن مجموع الإجابات المحصلة حول فقرات الفحص. أشار Nemoto [19] أن مقياس ليكرت يعد من أكثر الأدوات المستخدمة شيوعاً لقياس المتغيرات العاطفية لأنه يسمح للباحثين بجمع كميات كبيرة من البيانات بسهولة نسبية. واستخدم Jerry W. Lee [20] هذا المقياس في فحص الاختلافات الثقافية في استجابة المفحوصين في الدراسات الاجتماعية.

4- تحليل الحالة الدراسية

4-1- الموقع والأهمية المكانية

كما هو مبين من الشكل رقم (5) تقع قرية رجال ألمع التراثية في الجزء التهامي من منطقة عسير في محافظة رجال ألمع، وتحديداً غرب مدينة أبها السياحية بنحو 54 كم، وتبعد عن الطريق العام الذي يربط بين مدينة محايل عسير ودرب بني شعبة بنحو 500 متر. لذلك تعتبر القرية التراثية قريبة من مواقع التمركز السياحي والنشاطات الاقتصادية في مدينة أبها، كما أنها تعتبر محطة يقصدها السياح. تتميز قرية رجال المع التراثية باكتمال البنية السياحية مع وجود العربات المعلقة (التلفريك) في منطقة تجمع قريبة مما يسهل الوصولية للقرية من جبال السودة ويساهم في استقطاب العديد من الزوار.

صورة رقم (5): الموقع العام لقرية رجال ألمع بالنسبة للمملكة العربية السعودية ومنطقة عسير

المصدر : [21].

4-2- السكان والخصائص الاجتماعية

يبلغ عدد سكان محافظة رجال ألمع 66,000 نسمة ويعيشون على عدة مصادر اقتصادية تتمتع بها هذه المحافظة مثل الزراعة ولا سيما البن، والدخن، والذرة، والخضار، والفواكه، كما اهتموا بتربية الماشية وتربية النحل حيث يعتبر العسل الذي ينتجونه من أجود أنواع العسل؛ ولديهم سوق تجاري أسبوعي يضم مختلف السلع الاستهلاكية [22]. يعمل سكان القرية في عدد من الصناعات الحرفية التي تميزوا بها مثل صناعة السيوف والخناجر والصناعات الفخارية والمشغولات الفضية والرسم التقليدي (القط العسيري)، وهو أحد الفنون التقليدية ذات البعد التجريدي والتي نشأت في منطقة عسير وتقوم به عادة النساء لتزيين البيوت من الداخل حيث تختار أنماط هندسية أو تصاميم مختلفة متناسبة لإنجاز طبقات فوق بعضها تتشكل فيها العديد من الخطوط والرسمات بألوان متجانسة كالأسود والأزرق والأحمر والأصفر. ويعد القط العسيري فن مدرج ضمن قائمة التراث غير المادي في اليونسكو منذ 2017م. كما يتولى سكان القرية تنظيم الفعاليات السياحية والمهرجانات الموسمية تحت إشراف وزارة السياحة مثل مهرجان العسل والمهرجانات الثقافية والأدبية. كما عززت القرية من ترويج وتسويق المنتجات التراثية مثل الملابس التقليدية. [1]

تتكون محافظة رجال المع من 60 قرية من بينها قرية رجال ألمع التراثية التي يبلغ عدد سكانها 2,000 نسمة تقريباً أي ما يقارب 250 بيت؛ وهي ذات كثافة سكانية منخفضة. وتعد قرية رجال المع محدودة سكانياً مقارنةً بمساحتها وذلك بسبب الهجرة الداخلية إلى مناطق أخرى طلباً لمصادر أفضل للعيش أو البحث عن الوظائف الحكومية. لقد كانت القرية مأهولة بالسكان حتى عام 1400هـ وبدأت الهجرة السكانية من عام 1400-1410هـ حيث هاجر ما يقارب 50% من سكانها وانتقلوا للمدن لأسباب متعدد أهمها البحث عن الوظائف والخدمات. وترتب على ذلك، تداعي عمراني وزيادة في نسبة المباني المهجورة التي يمكن أن تصبح مأوى للمجهولين. [2]

3-4- المكونات العمرانية للقرية التراثية

تتكون القرية من 60 قصر، تشكل في مجملها مجموعة من الأحياء الرئيسة ومن أهمها الشعبه، والكدحه ومناظر والنصب وهي مسميات قديمة لأحياء القرية [23]. وكما هو موضح من الشكل رقم (6) تتميز القرية بنسيجها العمراني الذي يحمل مضامين الثقافة المحلية من حيث مبانيها الحجرية التي يصل ارتفاعها ما بين ثلاثة إلى خمسة أدوار والطراز العمراني في واجهات المباني. وتمتاز مباني القرية بارتباط بعضها مع بعض، مراعية في ذلك اختلاف المناسيب والارتفاعات بين المباني، وعملية تصريف مياه السيول، واختلاف مستويات القرية بوضع أسنان من الدرج وُضعت بحسب مقاسات اختلاف المستويات الأرضية، لكون المنطقة جبلية، كل تلك السمات العمرانية أعطت قرية رجال ألمع جاذبية سياحية وتميز فريد [24].

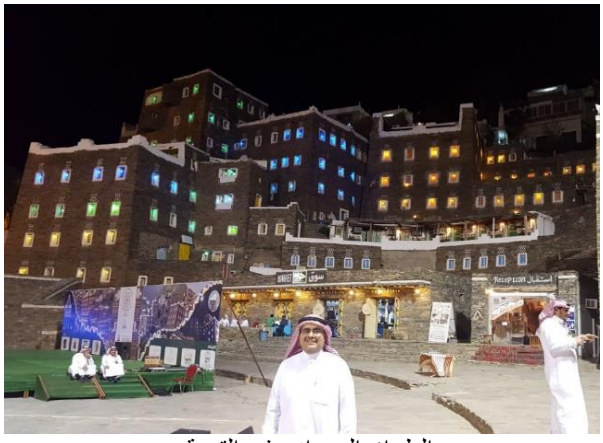

الطراز العمراني في القرية

مدخل القرية التراثية

قصر بدر التراثي

قصر قديمي التراثي

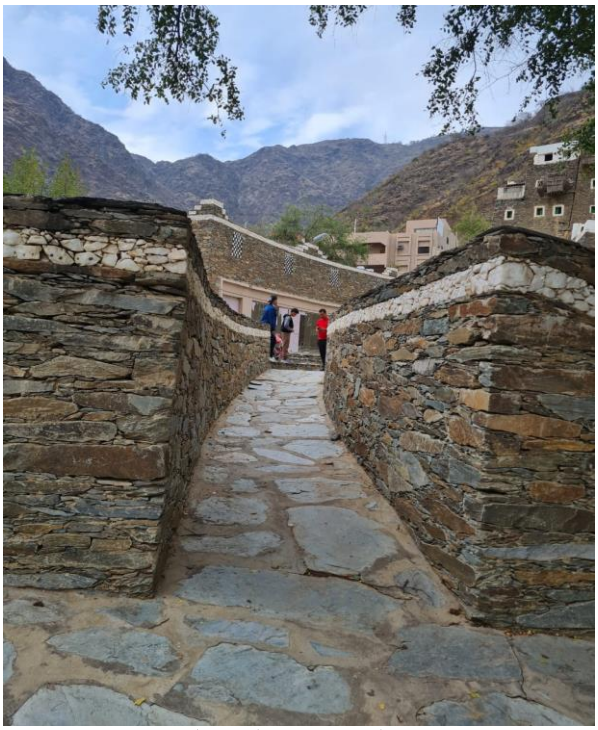

اختلاف المناسيب في القرية التراثية

متحف طرشي الصغير

شكل رقم (6) أبرز المكونات العمرانية في قرية رجال المع التراثية

المصدر: (الباحثون، تصوير ميداني).

4-4- الحالة العمرانية للقرية التراثية

يوضح الشكل رقم (7) التوزيع المكاني للمباني التاريخية وفقاً للحالة العمرانية. وكما هو مبين من الشكل رقم (8) تشكل المباني التي بحالة جيدة نسبة لا تتجاوز 7% في حين تبلغ نسبة المباني التي تم ترميمها 27%. وما زال بعض المباني بحاجة إلى ترميم وإصلاح؛ في حين تداعت بعض المباني بسبب عوامل الطبيعة وعدم الاهتمام والصيانة [25]. ويشير تقرير وزارة السياحة [21] إلى نسبة 34% من المباني، والقصور في قرية رجال ألمع يغلب عليها التدهور، وغير مأهولة بالسكان، ولم تحظى بفرصة التأهيل والتطوير ضمن مشاريع القرية، ويرتكز أثرها السلبي الذي في كونها يمكن أن تصبح مأوى للمخالفين، والخارجين عن القانون، وكذلك خطورة التساقط نتيجة إلى التدهور المستمر لها.

أما مادة البناء المعتمد عليها في بناء هذه القرية فهي الحجر الطبيعي والطين والأسقف من الخشب، وهي بيوت على شكل أدوار متعددة من ثلاثة إلى خمسة أدوار، ومخصصة للاستخدام السكني. كما زودت بعض هذه المباني بنظام دورات مياه، أما التكوين العمراني لمباني القرية فهو يميل إلى التكتل، لأسباب تتعلق بالنواحي الأمنية والاجتماعية. وتتداخل مسارات الحركة والممرات داخلية بين المباني، كما تتوفر بعض الساحات العامة داخل القرية [21].

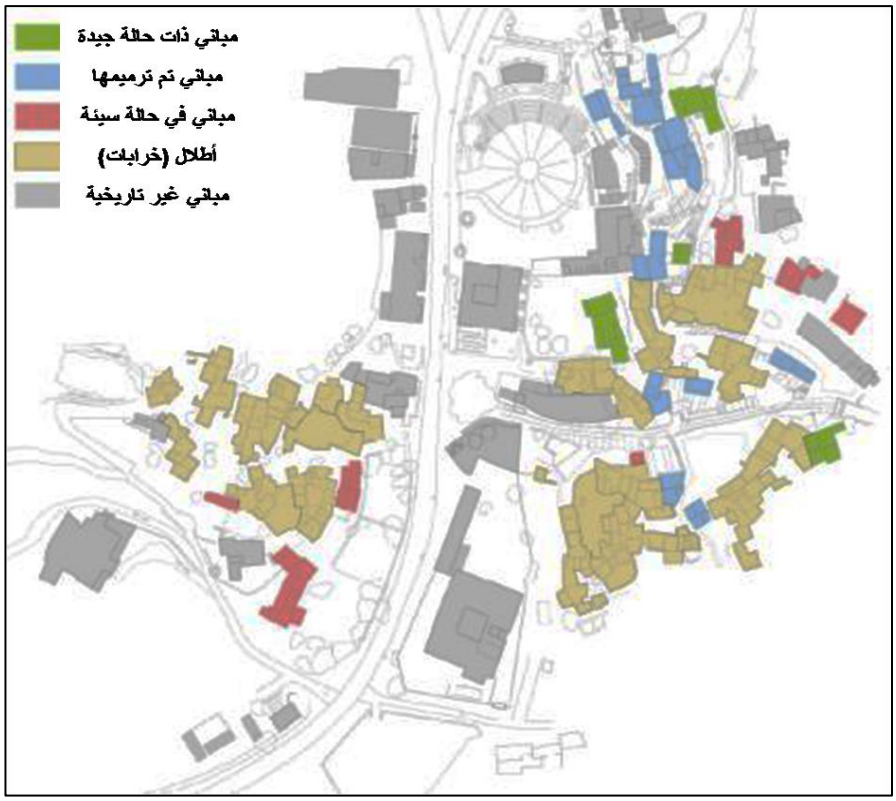

صورة رقم (7): صور مخطط قرية رجال ألمع التراثية

المصدر: [21]

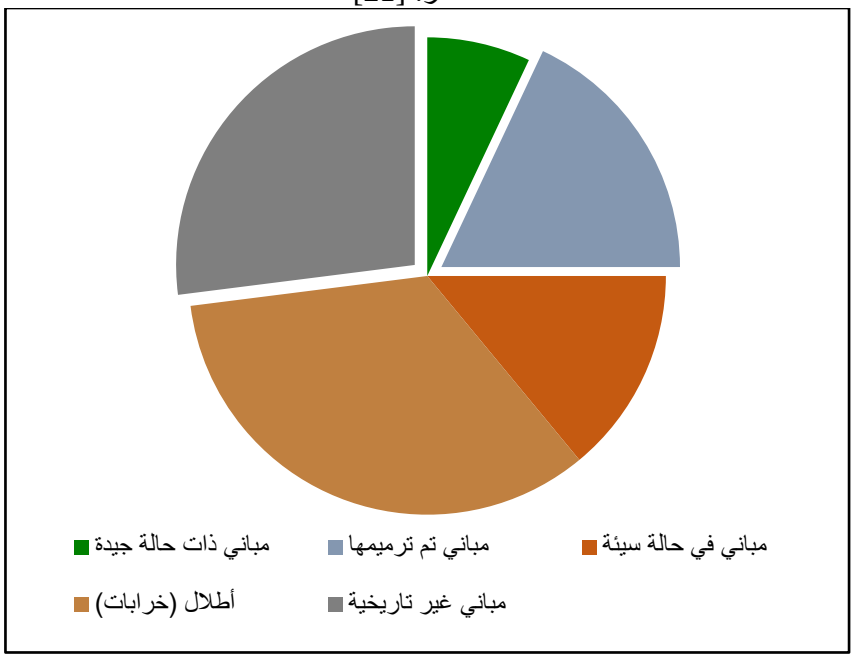

شكل رقم (8): نسب حالات المباني في القرية التراثية

المصدر: [21]

5- النتائج

كما هو موضح من الشكل رقم (9) يعد المجتمع المحلي أحد أطراف شركاء التنمية في مشروع التأهيل العمراني لقرية رجال المع التراثية وجاءت مشاركته بالتعاون مع كافة الشركاء كالجهات الحكومية وشبه الحكومية والقطاع الخاص. ومع

ذلك تباينت طبيعة هذه المشاركة وتأثيرها تبعا لمراحل المشروع والتي يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل رئيسة وهي: مرحلة التخطيط، والتنفيذ، والتقييم.

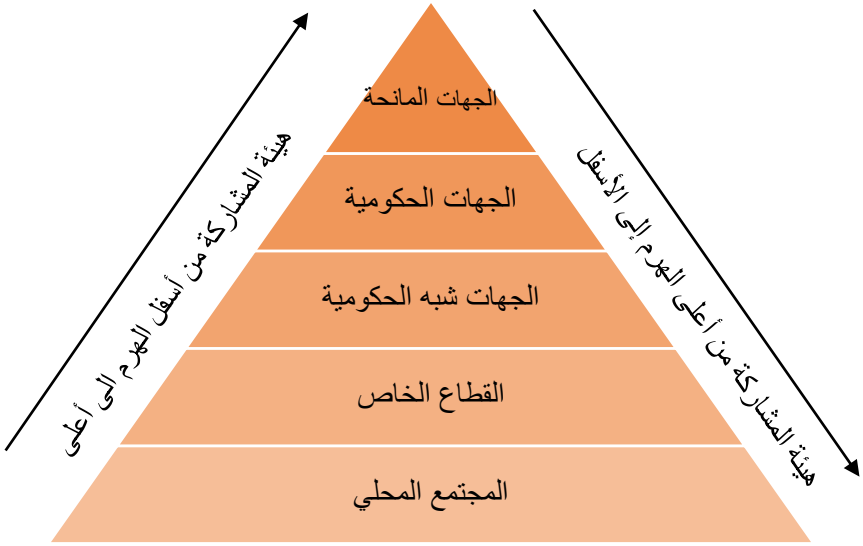

شكل رقم (9) شركاء التنمية في مشاريع تأهيل المناطق التراثية

المصدر: الباحثون استنادا الى تحليل نتائج الاستبيان والمقابلات الميدانية

1-5 المشاركة المجتمعية في مرحلة التخطيط

لقد انطلق مشروع التأهيل العمراني لقرية رجال المع التراثية من خلال مبادرة المجتمع المحلي في عام 1405هـ وذلك بهدف حفظ التراث العمراني للمنطقة. تمثلت هذه المبادرة بترميم أحد القصور من الأهالي وتحويله إلى متحف وتزويده بعدد المقتنيات التراثية التي يتبرع بها الأهالي وخصوصاً النساء [3]. لقد حفزت هذه المشاركة وزارة السياحة -الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقاً- بالتخطيط لتأهيل قرية رجال ألمع التراثية حيث أشتمل المشروع ترميم القرية والمداخل المؤدية لها والمحيط المجاور، وكان الهدف من المشروع المحافظة على القرية ومرافقها وتقديمها كنموذج سياحي. بدأت خطة المشروع من خلال إشراك الجهات ذات العلاقة مثل أهالي القرية، والمستثمرين، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في القرية، وحددت الجهات المشاركة في المشروع وهي وزارة السياحة والقطاع الخاص والجمعيات الخيرية.

لقد أشار 65% من أفراد العينة أن التخطيط لمشروع التأهيل العمراني لقرية رجال المع التراثية بدأ من الجهاز التخطيطي ممثلاً بوزارة السياحة وبلدية رجال ألمع. كما أكد 80% من أفراد العينة أن شركاء التنمية في إعداد المشروع تكونوا من عدد من الجهات الحكومية ذات العلاقة بالمشروع (أصحاب المصلحة) بما فيهم المجتمع المحلي الذي كانت مشاركته بشكل مباشر بنسبة موافقة بلغت 70%. وأكد 64% من المستجيبين أن مستوى مشاركة المجتمع المحلي في مرحلة التخطيط كان جزئي ويتفق 73% منهم أن سلم المشاركة يتمحور حول الاسترضاء والاستشارة. ويوضح الشكل رقم (10) نتائج رأي عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في قرية رجال المع ضمن إطار مرحلة التخطيط.

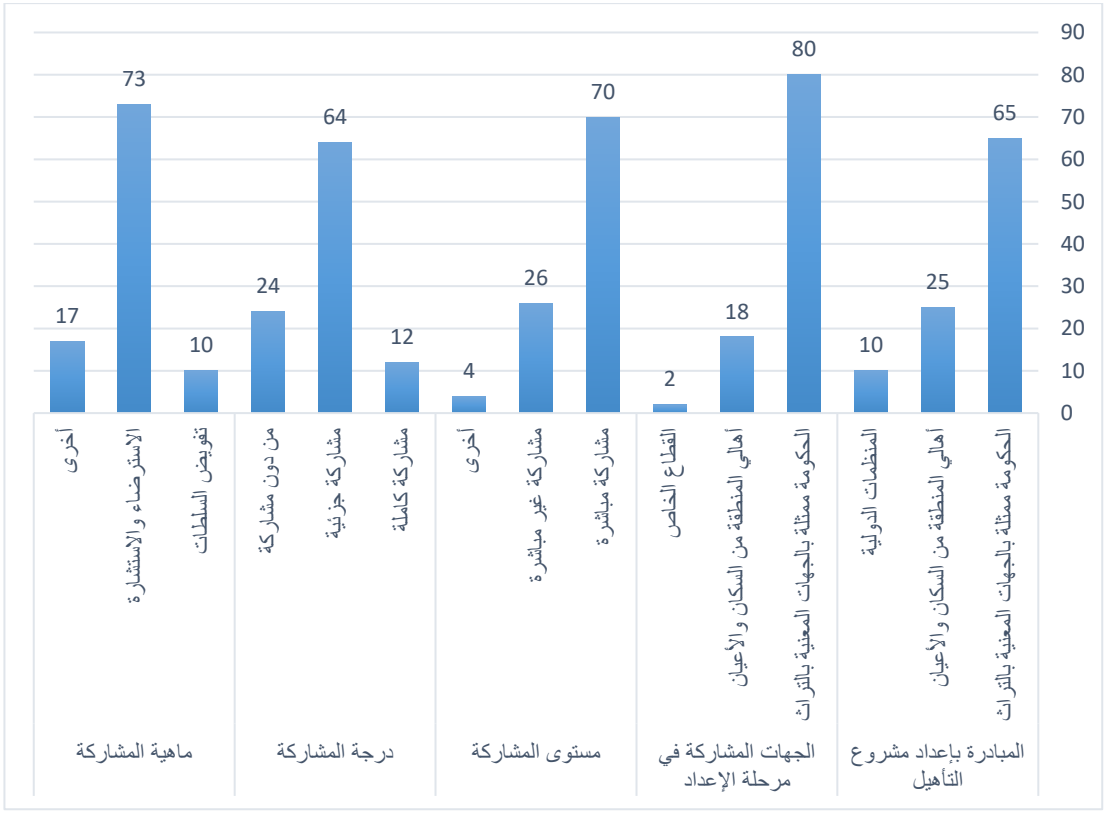

شكل رقم (10): نتائج دور المشاركة المجتمعية في قرية رجال المع ضمن إطار مرحلة التخطيط
المصدر: استبيان استطلاع رأي السكان.

وكما هو موضح في الجدول رقم (2) فإن مسار المشاركة المجتمعية في مرحلة التخطيط لتأهيل قرية رجال المع بدأت من أعلى إلى أسفل Top-down من خلال الجهات الحكومية ممثلة بوزارة السياحة حيث برز دورهم في تطوير خطة تأهيل للمرافق والخدمات العامة للقرية. ومع ذلك، كان المحرك الرئيس لعملية التخطيط اجتهادات فردية من المجتمع المحلي مثل ترميم بعض القصور التراثية وجمع مقتنيات المتحف والتي انطلقت على أثرها المبادرة الحكومية. لقد ساهم المجتمع المحلي بشكل جزئي في التحفيز لعملية التخطيط وصنفت درجة المشاركة بالاستشارة والاسترضاء، الإعلام وفقاً لنتائج عينة الدراسة ورأي الخبراء.

جدول رقم (2): ملخص مسار المشاركة المجتمعية في مرحلة التخطيط لقرية رجال المع

جهات شركاء التنمية	الشركاء	نوع المشاركة	درجة المشاركة	سلم المشاركة
الجهات المانحة	الجهات الدولية	Direct مشاركة مباشرة	مشاركة كاملة	سيطرة ورقابة المواطنين
	الجهات المحلية			تفويض السلطة
الجهات الحكومية	الحكومة المركزية			
	الحكومة المحلية			
الجهات شبه الحكومية	المنظمات الغير حكومية		مشاركة جزئية	الأسترضاء
	النقابات المهنية والعمالية			الإستشارة
	الجمعيات الأهلية			الأعلام
	الجامعات ومراكز البحث العلمي			
القطاع الخاص	القطاع الخاص	Indirect مشاركة غير مباشرة	لا مشاركة	العلاج
الأعيان والسكان	القيادات الشعبية والأهلية			المناورة
	السكان			

المصدر: الباحثون استنادا الى تحليل نتائج الاستبيان والمقابلات الميدانية

2-5 المشاركة المجتمعية في مرحلة التنفيذ

تمثلت مرحلة التنفيذ بالعمل الفعلي لأبناء القرية في ترميم المباني والقصور التراثية حيث أكدت نتائج المقابلة مع أعيان القرية أن الأهالي اجتهدوا في ترميم أحد القصور التراثية عام 1405هـ عندما لاحظوا بداية تدهور القرية حيث طرأت الفكرة على البعض ولاقت استحسان الجميع ففكر الأهالي بدايةً في إقامة النشاط الأساسي في القرى التراثية وهو المتحف وتم تنفيذه من قبل الأهالي [26]. وساهم هذا المتحف مكان في حفظ مقتنيات القرية التراثية وكذلك جاذب للسياح. كما تمثل دور المجتمع المحلي في إنشاء صندوق مالي رسمي يساعد في تأهيل القرية في حال تم الاقتراض من جهات مالية ويكون صرف المبالغ على أعمال تنفيذ المشاريع بالقرية. وأنشئت لجنة تطوير قرية رجال من خلال المجتمع المحلي وكان ذلك في عام 1421هـ. بدأت هذه اللجنة أعمالها في عام 1423هـ وساهمت في إعطاء الرمزية للعمل المجتمعي وتحفيز الجهات الحكومية في تأهيل قرية رجال المع التراثية حيث شكلت في عام 1431هـ عدة لجان من أمارة منطقة عسير ومن هيئة السياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة)، ومن محافظة رجال ألمع وتم إشراك شخصين إلى ثلاثة من أهالي القرية للحصول على الاستجابة المرتجعة Feedback من المجتمع المحلي في مرحلة التنفيذ.

لقد أشارت نتائج استطلاع الرأي أن نسبة 78% من أفراد العينة رأت أن مرحلة تنفيذ مشروع التأهيل لقرية رجال ألمع التراثية بدأت من قبل الجهات شبة الحكومية، والقطاع الخاص. ورأت نسبة 65% من أفراد العينة أن شركاء التنمية في تنفيذ المشروع كانوا من الجهات شبة الحكومية، والقطاع الخاص، وأهالي المنطقة. في حين أكد 57% من أفراد العينة أن مستوى مشاركة المجتمع كان مباشر وبشكل جزئي بنسبة 66%. ويعتقد 53% من أفراد العينة أن سلم المشاركة يصل للاسترضاء والاستشارة في مرحلة التنفيذ. ويوضح الشكل رقم (11) نتائج رأي عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في قرية رجال المع ضمن إطار مرحلة التنفيذ.

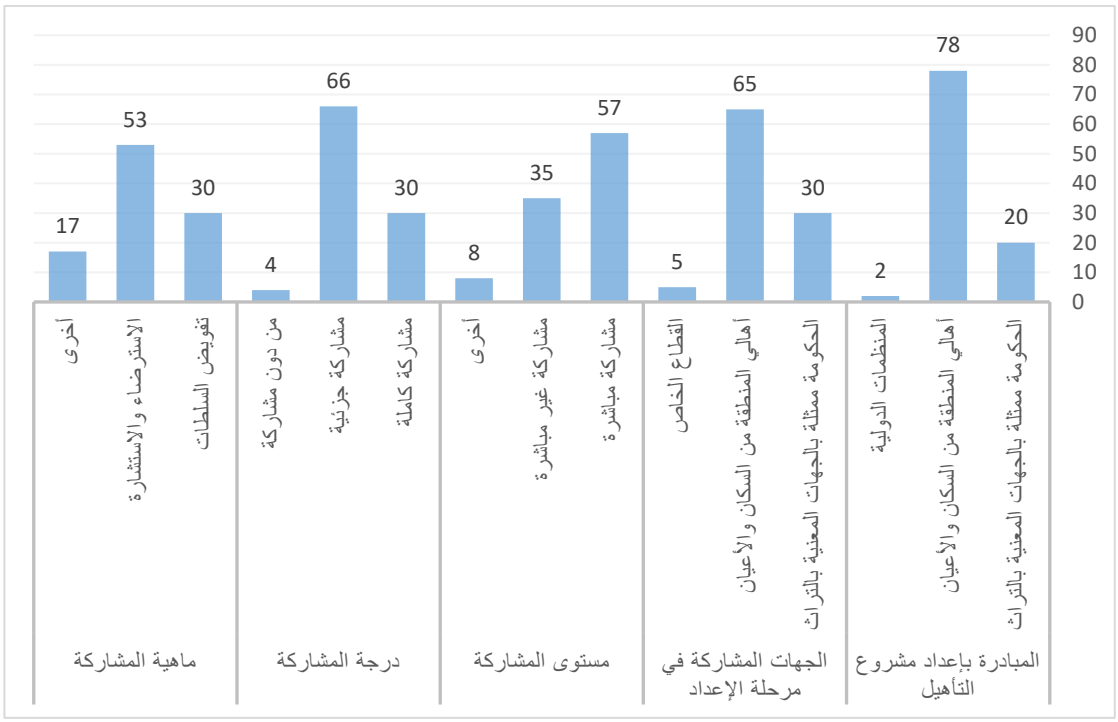

شكل رقم (11): نتائج دور المشاركة المجتمعية في قرية رجال المع ضمن إطار مرحلة التنفيذ
المصدر: استبيان استطلاع رأي السكان.

وكما هو موضح في الجدول رقم (3) فإن مسار المشاركة المجتمعية في مرحلة التنفيذ لتأهيل قرية رجال المع بدأت من قبل الجهات شبه الحكومية، والقطاع الخاص، والمجتمع المحلي، حيث برز دورهم في المساهمة في عملية تمويل وإنشاء المتحف الخاص بالقرية التراثية. وتمثلت كذلك في تأهيل مبانيهم ذات الملكية الخاصة بالسكان المحليين من قصور، ومباني، وبيوت صغيرة. وقد كان مستوى المشاركة المجتمعية بشكل مباشر، وعلى صعيد درجة المشاركة فقد كانت جزئية في مرحلة التنفيذ. أما بالنسبة إلى سلم المشاركة تركزت على الشراكة والاستشارة، والاسترضاء.

جدول رقم (3): ملخص مسار المشاركة المجتمعية في مرحلة التنفيذ

جهات شركاء التنمية	الشركاء	نوع المشاركة	درجة المشاركة	سلم المشاركة
الجهات المانحة	الجهات الدولية	Direct مشاركة مباشرة	مشاركة كاملة	سيطرة ورقابة المواطنين
	الجهات المحلية			تفويض السلطة
الجهات الحكومية	الحكومة المركزية			
	الحكومة المحلية			
الجهات شبه الحكومية	المنظمات الغير حكومية		مشاركة جزئية	الاسترضاء
	النقابات المهنية والعمالية			الاستشارة
	الجمعيات الأهلية			الأعلام
	الجامعات ومراكز البحث العلمي			
القطاع الخاص	القطاع الخاص	Indirect مشاركة غير مباشرة	لا مشاركة	العلاج
الأعيان والسكان	القيادات الشعبية والأهلية			المناورة
	السكان			

المصدر: الباحثون استنادا الى تحليل نتائج الاستبيان والمقابلات الميدانية.

3-5 المشاركة المجتمعية في مرحلة التقييم

لقد أولت وزارة السياحة -الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقا- مهام الإشراف الفني والمتابعة على أعمال التأهيل لمكتب الهيئة بمنطقة عسير وأسندت له عمليات التقييم والمراقبة لمرافق القرية. وكما هو موضح من الشكل رقم (12) تتولى بلدية المحافظة ووزارة السياحة تنظيم زيارات مستمرة للوفود والمتخصصين في الجامعات السعودية كجزء من عملية التقييم المستمر والاستفادة من استجابات الزوار Feedback في الارتقاء بالقرية التراثية.

شكل رقم (12) الزيارات الميدانية للوفود عامل هام في تقييم القرية التراثية
المصدر: (أحد أدباء القرية، علي مغاوي).

أما المجتمع المحلي فقد كان له دور ملموس في تقييم وضع قرية رجال المع التراثية بعد انتهاء مشاريع التأهيل على مدار العام بحكم قربهم من المشروع. كما يقوم الأهالي بمراقبة المرافق والخدمات والرفع بالملاحظات لمكتب وزارة السياحة بمنطقة عسير. إن الرقابة والتقييم المستمر لعملية التأهيل العمراني لقرية رجال المع التراثية جاءت نتيجة لملكية الأهالي للمساكن التراثية ورغبتهم المحافظة عليها لإبراز تراث المنطقة وثقافتها. في مرحلة تقييم المشروع وُجد أن أفراد العينة اتفقوا على أن عملية تقييم المشروع تمت من خلال اشتراك الجهات الحكومية بكافة مستوياتها، والقطاع الخاص، وأهالي القرية من خلال تسجيل استجابة المفحوصين Feedback. لقد أشار المستجيبون أن شركاء التنمية في تقييم المشروع كانوا من الجهات الحكومية، والجهات شبة الحكومية، والقطاع الخاص، وأهالي المنطقة. كما أكد 63% من أفراد العينة أن نوعية المشاركة في المشروع كانت مشاركة مباشرة. أما بالنسبة لتقييم درجة المشاركة فقد اتفق نسبة 68% من أفراد العينة على أنها مشاركة كاملة، وتركزت نسبة 65% من أفراد العينة أن سلم المشاركة يصل إلى مستويات أعلى من الاسترضاء لكون معظم المباني التراثية مملوكة من السكان، أو بالشراكة مع الجهات الحكومية. ويوضح الشكل رقم (13) نتائج رأي عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في قرية رجال المع ضمن إطار مرحلة التنفيذ.

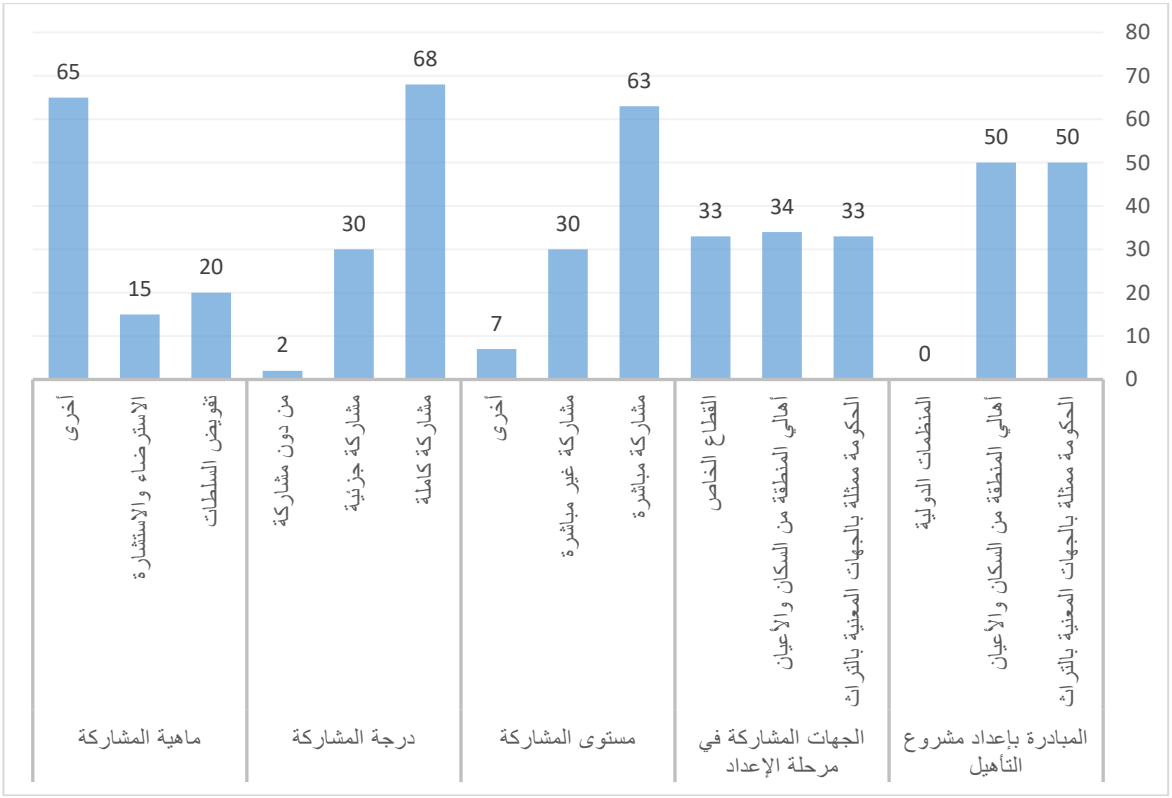

شكل رقم (13) نتائج دور المشاركة المجتمعية في قرية رجال المع ضمن إطار مرحلة التقييم
المصدر: استبيان استطلاع رأي السكان.

وكما هو موضح في الجدول رقم (4) فإن مسار المشاركة المجتمعية في مرحلة التقييم لمشروع تأهيل قرية رجال المع كانت ترددية من المجتمع إلى السلطة العليا والعكس حيث تم مشاركة الجهات الحكومية بكافة مستوياتها، والقطاع الخاص، وأهالي القرية. أما بالنسبة لشركاء التنمية في تقييم المشروع كانوا من الجهات الحكومية، والجهات شبة الحكومية، والقطاع الخاص، والمجتمع المحلي. في حين كانت مباشرة وتمركز سلم المشاركة على سيطرة ومراقبة المواطنين كونهم ملاك للمباني، وبالشراكة مع الجهات المعنية.

جدول رقم (4): ملخص مسار المشاركة المجتمعية في مرحلة التقييم

جهات شركاء التنمية	الشركاء	نوع المشاركة	درجة المشاركة	سلم المشاركة
الجهات المانحة	الجهات الدولية	Direct مشاركة مباشرة	مشاركة كاملة	سيطرة ورقابة المواطنين
	الجهات المحلية			تفويض السلطة
الجهات الحكومية	الحكومة المركزية			
	الحكومة المحلية			
الجهات شبه الحكومية	المنظمات الغير حكومية		مشاركة جزئية	الاسترضاء
	النقابات المهنية والعمالية			الاستشارة
	الجمعيات الأهلية			الإعلام
	الجامعات ومراكز البحث العلمي			
القطاع الخاص	القطاع الخاص	Indirect مشاركة غير مباشرة	لا مشاركة	العلاج
الأعيان والسكان	القيادات الشعبية والأهلية			المناورة
	السكان			

المصدر: الباحثون استنادا الى تحليل نتائج الاستبيان والمقابلات الميدانية.

6- الخاتمة والتوصيات

تناولت الورقة البحثية تحليل دور المشاركة المجتمعية في مشروع تأهيل قرية رجال المع التراثية وفقاً لثلاث مراحل وهي: مرحلة التخطيط، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقييم. لقد أشارت نتائج الورقة البحثية إلى وجود دور ملموس للمجتمع المحلي في عملية التأهيل العمراني لقرية رجال المع التراثية.

أولاً، التخطيط: يبرز دور المجتمع كعنصر هام في عملية التخطيط حيث لاحظ أهالي القرية وجود تداعي عمراني لمساكنهم التراثية؛ وهو ما استدعى تدخل الجهات الحكومية للحفاظ على القرية. وتجلى هذا الدور في مبادرة الأهالي لترميم أحد القصور التراثية وتحويله إلى متحف يضم عدد من مقتنيات الأهالي التراثية في عام 1405. كما بادر المجتمع المحلي في التخطيط لتأسيس شركة تعاونية للحفاظ على القرية التراثية وتأسيس صندوق تطوعي للتبرعات. لقد كانت هذه المبادرات بمثابة نقطة الانطلاق التي حفزت وزارة السياحة في التخطيط لمشروع التأهيل العمراني لقرية رجال المع التراثية. ومع ذلك، تظل درجة المشاركة المجتمعية في هذه المرحلة ضمن سلم الاسترضاء والاستشارة والإعلام.

ثانياً، التنفيذ: شارك المجتمع المحلي فعلياً في مرحلة التنفيذ من خلال ترميم بعض المساكن. كما استعانت الجهات المسئولة عن الترميم بكبار السن وأهالي القرية ولا سيما في إعادة بناء بعض المساكن المتهدمة بشكل يتلاءم مع النمط العمراني والتراثي. كما شارك المجتمع المحلي في العمل الفعلي كمرشدين سياحيين، أو في عمليات البيع للمنتجات الحرفية في القرية. وساهم النساء في تطوير متحف القرية ونشر ثقافة الملابس التراثية عن طريق التبرع بالحلي والمقتنيات التراثية. لقد ساهمت مشاركة المجتمع المحلي في تعزيز اقتصاديات السكان وإيجاد مصادر دخل جعلت من القرية مكاناً يقصده السياح، وأثرت إيجابياً على محافظة رجال المع والمراكز التابعة لها بشكل عام. وتعد المشاركة المجتمعية في هذه المرحلة جزئية في إطار الاسترضاء والاستشارة.

ثالثاً، التقييم: وتعد من أهم مراحل استدامة مشروع التأهيل العمراني ويبرز دور المجتمع المحلي بمراقبة الحالة العمرانية للمباني ومستويات التدهور العمراني، ومدى ملائمة المرافق والخدمات الحديثة لاحتياجات الزوار للقرية التراثية، والرفع بها لمكتب وزارة السياحة بمنطقة عسير. ويصل سلم المشاركة المجتمعية في هذه المرحلة إلى تفويض السلطة والمراقبة لكون معظم المباني التراثية مملوكة من السكان، أو بالشراكة مع الجهات الحكومية. ويلخص الجدول رقم (5) دور المشاركة المجتمعية في مشروع التأهيل العمراني لقرية رجال ألمع التراثية.

جدول رقم (5) دور المشاركة المجتمعية في مشروع التأهيل العمراني لقرية رجال ألمع التراثية

المراحل	مشاركة المجتمع في عملية تأهيل القرية التراثية
التخطيط	▪ ملاحظة المجتمع المحلي بداية تدهور القرية، والقيام بإنشاء لجنة لتطوير القرية باسم "لجنة تطوير قرية رجال". ▪ التخطيط لمبادرة مجتمعية لتأهيل أحد القصور التراثية وتحويلة إلى متحف. ▪ التخطيط لإنشاء صندوق رسمي لجمع الأموال وصرفها على تنفيذ أعمال المشاريع. ▪ العمل المشترك مع الجهات الحكومية من خلال لجان مشتركة وممثلين للمجتمع المحلي في عملية التخطيط لمشروع التأهيل العمراني للقرية التراثية.
التنفيذ	▪ تأهيل عدد من المواقع من قبل الجهات الحكومية المعنية. ▪ المشاركة في تنفيذ مشروعات متكاملة تخدم القرية التراثية مثل المواقف، والساحات، والمداخل، ومسارات المشاة. ▪ الترميم المباشر للمباني من قبل بعض السكان وخاصة للمباني المملوكة لهم. ▪ قيام الأهالي بإنشاء متحف مشترك للقرية عن طريق الصندوق، لحفظ المقتنيات وجعله عنصراً جاذباً للسياح.
التقييم	▪ الاستعانة بكبار السن وذوي الخبرة من السكان في تقديم الحلول والتوصيات لمكتب وزارة السياحة بالإشراف الفني على أعمال التأهيل والترميم للقرية التراثية. ▪ قيام الأهالي بمراقبة المباني وحالات التدهور، والمرافق والخدمات، والرفع بها لمكتب وزارة السياحة بمنطقة عسير.

المصدر: الباحثون استنادا الى نتائج الدراسة.

وختاما توصي الورقة البحثية بالآتي:

[1] تطوير استراتيجية شاملة لتأهيل القرى التراثية بالمملكة العربية السعودية تتضمن إطار تشاركي بين الجهات الحكومية ذات العلاقة مثل وزارة السياحة ووزارة الثقافة وهيئة الفنون والعمارة والقطاع الخاص والمجتمع المحلي وبشكل يخدم توجهات الرؤية الوطنية 2030.

[2] تطوير إطار منهجي وأدلة إرشادية لهيئات تطوير المدن تتضمن مراحل مشاركة المجتمع المحلي في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية بالمملكة العربية السعودية وبشكل يخدم توجهات الرؤية الوطنية في دعم المشاركة المجتمعية.

[3] سن التشريعات العمرانية التي ترتقي بمستويات المشاركة المجتمعية في مشاريع التأهيل العمراني للمناطق التراثية سواء في مراحل التخطيط، والتنفيذ، والتقييم وصولاً للشراكة في صناعة القرار.

[4] استثمار مناطق التراث العمراني وتوفير مصادر دخل للمجتمع المحلي من خلال إنشاء أسواق محلية لعرض منتجات الأسر المنتجة أو السلع الشعبية، وإدارة النزل التراثية والفندقية للسياح وبشكل يؤكد على دور المشاركة المجتمعية في صناعة القرار.

7- المراجع

[1] البنا، السيد. المدن التاريخية خطط ترميمها وصيانتها، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004.

[2] وليد، الزامل و زاهر، الشهري، "تجربة إحياء وتأهيل قرية ذي عين التراثية بمنطقة الباحة" في ملتقى العمران السياحي في المناطق الجبلية، أبها، 2017.

[3] وليد، الزامل، "الشراكة المجتمعية المحلية كمدخل لاستثمار مواقع التراث العمراني في المملكة العربية السعودية"، مجلة البحوث الهندسية، جامعة المنوفية، 2021 ,336 - 327 .pp ,3 .no ,44 .vol.

[4] فريد، القيق، " دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة الخطط التنموية الاستراتيجية للمدن الفلسطينية كحالة دراسية"، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 2015.

[5] محمد، صقور، التخطيط الإقليمي والتنمية في الريف، عمان: دار الفكر، 1986.

[6] عبدالرزاق، شيخلي، الإدارة المحلية دراسة مقارنة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، مؤته: جامعة مؤته، الأردن، 2001.

[7] وثيقة برنامج التحول الوطني، "برنامج التحول الوطني 2020" 2018.

[8] محمد، غنيم، مقدمه في التخطيط التنموي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999.

[9] عبدالرؤف مشري, "الإدارة المحلية ودورها في تطوير المجتمعات النامية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، 2013 ,463-445 .pp.

[10] عبدالمنعم، حاتم و القفاص، إيمان، الشباب والتنمية المتواصلة، القاهرة: دار مصر للخدمات التعليمية، 1997.

[11] L. March, "Verticality, Public Space and the Role of Resident Participation in Revitalizing, Suburban High-rise Buildings," Canadian Journal of Urban Research, 2019.

[12] عبد الرحيم، قناوي, المشاركة المجتمعية في التخطيط العمراني، القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم, 2018.

[13] M. P. Amado, C. V. Santos, E. B. Moura and V. Silva, "Public Participation in Sustainable Urban Planning," International Journal of Human and Social Sciences, 2010.

[14] S. Arnstein, "A Ladder of Citizen Participation," Journal of the American Planning Association, p. 24-34, 2019.

[15] J. Hanrahan, "Chapter 9 Ecotourism and sustainability in the tourism sector.," in Advances in Ecopolitics, Bingley, Emerald Group Publishing Limited, 2010, pp. 171-220.

[16] C. Tosun, "Towards a typology of community participation in the tourism development process," Anatolia, p. 113-134, 1999.

[17] J. Pretty, "Participatory Learning for Sustainable Agriculture," World Development, p. 1245-1263, 1995.

[18] ايمن، جبران، آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني في الضفة الغربية، نابلس، فلسطين: رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2009.

[19] T. &. B. D. Nemoto, "Developing Likert scale questionnaires.," 2014.

[20] o. Jerry W. Lee, "Cultural differences in responses to a Likert scale," Journal .research in nursing and health, 2002

[21] وزارة السياحة، "القرى والبلدات التراثية رحالة مصورة،" وزارة السياحة– الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقا، الرياض، 2010.

[22] وليد، الزامل، "استثمار مواقع التراث العمراني كمدخل لدعم الأسر المنتجة" المدينة العربية، 2018 ,21 .p.

[23] محسن، القرني، منهج مقترح لإعادة تأهيل وتطوير التراث العمراني في القرى السعودية، الرياض: جامعة الملك سعود، رسالة دكتوراه، 2012.

[24] وزارة السياحة، مبادرات الهيئة العامة للسياحة والآثار تجاه التراث العمراني، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقا، 2010.

[25] عبدالله، الرياعي، "قناة الرأي،" 2016. استرجاع: https://alraynews.net/6280737.htm.

[26] الغبان، علي، القرني، محسن، عبدالنور، حسن، الراشد، عبدالله، العكرش، خالد، الرشيد، سلطان، والقرني، موسى "مبادرات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني تجاه التراث العمراني"، في المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الرياض، 2010.